ضوابط تعلم
القرآن الكريم وتعليمه

مصطفى محمد عبدالله حديد

السيرة الذاتية

الاسم: مصطفى محمد عبدالله حديد.

مكان الميلاد وتاريخه: ١٢/ ٥/ ١٩٨٣م، مصراتة ـ ليبيا.

المؤهل العلمي: ماجستير أصول الدين.

مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة اليرموك ـ الأردن، ٢٠/ ١/ ٢٠١١م.

الدرجة العلمية: محاضر.

التخصص العلمي العام: أصول الدين.

التخصص العلمي الدقيق: تفسير القرآن الكريم وعلومه.

العمل الحالي: عضو هيئة تدريس، الجامعة الأسمرية ـ ليبيا.

* **الإنتاج العلمي:**
* **المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ المؤتمر الأول للمفسرين المغاربيين المعاصرين، الجديدة ـ المغرب.

* **العنوان:** ليبيا، مصراتة، زاوية المحجوب.
* **الهاتف:** ليبيا ٠٠٢١٨٩١٤٥٦٩٥٣٥ // ٠٠٢١٨٩٢٤٧٢٤٠١٥
الأردن ٠٠٩٦٢٧٨٨٤٩٣٧٤٢
* **الإيميل:** haded.mustafa@gmail.com

ملخص البحث

يتناول البحث موضوع الضوابط الخلقية والعلمية والعملية لتعلم القرآن الكريم وتعليمه، باعتبارها الركائز الرئيسة في نجاح هذه العملية.

حيث تضمن إيضاح قيمة حفظ القرآن الكريم وتحفيظه التي وجه إليها النبي ﷺ في أكثر من حديث نبوي؛ كما ذكر أهمية حفظ القرآن الكريم كاملًا؛ لينتقل بعد ذلك إلى بيان ما قصد إليه من توضيح أهم الضوابط المكونة للمنظومة التعليمية المتكاملة في حلقات المدارسات القرآنية.

واستهل الباحث عرضه للقضايا المكونة للبحث بذكر أهم الضوابط، وأصلها الرصين المتمثل في الضوابط الأخلاقية التي تعد بحق أهم ما ينبغي على المعلم والمتعلم تحصيله، والتخلق به؛ ليكون في معية الله تعالى.

وتناول الباحث في بيانه لهذه الضوابط ما يتعلق بالأمور القلبية، وما يتصل بالأمور الحسية، سواء ما كان منها مختصًّا بالشخص ذاته، أو متعلقًا بتعامله مع الطرف الآخر، أو مرتبطًا بالبعد المجتمعي العرفي المنضبط بالشرع.

بعد الفراغ من بيان هذه الضوابط، انتقل الباحث إلى بيان الضوابط العلمية التي تعد العنصر الرئيس في بيان إمكانية المعلم على تعليم القرآن الكريم، إذ لا يتأتى له تعليم غيره إن كان فاقدًا لهذه الضوابط، مثل الحفظ المتقن، والأداء الحسن، والإلمام بأحكام التلاوة، وغيرها من الضوابط المذكورة في البحث.

ومن تحلى بجملة وافرة من الأخلاق، واكتسب كمًّا واسعًا من المعارف والمعلومات التخصصية، والتربوية، والفكرية، الرصينة

الأصيلة المنضبطة، تحققت له الأهلية ليجلس مع الطلبة معلمًا لهم ومحفظًا، ومربيًا وموجهًا، وهذا ما تم توظيف المطلب الثالث من أجله، حيث اشتمل على بيان أهم الضوابط العملية في جلسات التعليم القرآني، موضحًا أنها تعد المتكأ الرئيس في نجاح جلسات المدارسة والتلقي للقرآن الكريم، وأن تحقيقها واقعًا مشاهدًا موكول بعنصري عملية التعليم القرآني.

وجاء تناول هذه القضايا بعرضها في نقاط مفصولة عن بعضها، معضدة بالأدلة من القرآن الكريم، أو السنة النبوية، أو أقوال السلف الصالح، أو تطبيقاتهم وسيرهم.

مقدمة

بسم الله، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إمام المتقين، ورحمة الله للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فالقرآن الكريم هو الكتاب الخاتم الذي تعهد المولى جل وعلا بحفظه، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومن مظاهر هذا الحفظ تسخير الله جل وعلا أناسًا يختصهم بحفظه في صدورهم، ليتحملوا هذه الأمانة الثقيلة، محتسبين أجرهم فيها عند الله تعالى.

وهذا العمل يحتاج إلى ضوابط تبين المسار السليم لسالكيه، حتى يصلوا إلى عملية تعليمية مؤطرة بالأخلاق والحركية العملية، وهذا ما حاولت الدراسة الموسومة بعنوان: «**ضوابط تعلم القرآن الكريم وتعليمه**» إبراز جوانبه وفق الخطة التالية:

المقدمة.

التمهيد: ومضات في تبيين فضل حفظ القرآن الكريم.

المطلب الأول: الضوابط الأخلاقية.

المطلب الثاني: الضوابط العلمية.

المطلب الثالث: الضوابط العملية.

الخاتمة.

التمهيد

ومضات في تبيين فضل حفظ القرآن الكريم

المتأمل في الرسالة المحمدية يدرك أنها محفوظة بحفظ الله تعالى، إذ استطاعت أن تستمر متنامية التفريعات والتوجيهات على مدى أربعة عشر قرنًا شاملة لمستويات متفاوتة من النهوض، والضعف كانت قد اعتورت الأمة المسلمة في مسيرتها.

ومن مظاهر حفظها ما خص الله تعالى به بعض الناس ممن علت هممهم، وقويت عزيمتهم، فأنفقوا أعمارهم، وأوقاتهم في تعلم القرآن الكريم وتعليمه، وعاشوا حياة قرآنية إيمانية ربانية تهدف إلى تحصيل الأفضلية التي حدد معالمها النبي ﷺ في قوله: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[(١)]، وكسب أكبر قدر من الحسنات، والفوز بالأجر العظيم الموعود به في قوله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها»[(٢)]، وقوله:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ٦/ ١٩٢، رقم ٥٠٢٧.

(٢) أخرجه أبوداود في سننه، أبواب: فضائل القرآن، باب: كيف يستحب الترتيل في=

«من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[(١)].

ومن كان هذا حاله من الاستعداد، وبذل الجهد لا شك أنه سيحرص كل الحرص على إتمام حفظ القرآن الكريم كاملًا؛ ليتحصل على مرتبة الحافظ التي لا تطلق إلا على من ختم القرآن كاملًا[(٢)].

وهذا المقصد السامي، والهدف النبيل الذي يبتغيه من وفقه الله تعالى يحتاج إلى مكابدة لمجالس القرآن، صبرًا على طولها، ومشقتها، وآدابها، كما أنه معني بتحقيق ضوابطها الأخلاقية والعلمية والعملية الناظمة لسلامتها، والتي ستتناولها هذه الدراسة في المباحث التالية بالإيضاح والبيان.

=القراءة، ٢/ ٥٩٢، رقم ١٤٦٤، والترمذي في سننه، أبواب: فضائل القرآن، باب، ٥/ ١٧٧، رقم ٢٩١٤، وقال: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: «صحيح». صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، ٢/ ١٣٤٩، رقم ٨١١٦.

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب: فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ماله من الأجر، ٥/ ١٧٥، رقم ٢٩١٠، وقال: رفعه بعضهم ووقفه بعضهم عن ابن مسعود، وهو حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقال الألباني: «صحيح». صحيح الجامع الصغير وزيادته، ٢/ ١١٠٤، رقم ٢١٣٧.

(٢) ينظر إعانة المريد لحفظ القرآن المجيد، أحمد شكري، فراس العورتاني، ص١٣.

المطلب الأول

الضوابط الأخلاقية

١ ـ صحة الاعتقاد وسلامته من الزيغ والإلحاد:

الأصل الأصيل الذي يبنى عليه غيره من الفروع هو الاعتقاد، فالواجب على كل إنسان، وعلى طالب القرآن الكريم خصوصًا أن يصحح اعتقاده في الله تعالى وأسمائه وصفاته، وأن يحميه من تطرق البدع والأوهام إليه، وأن يسعى دائمًا إلى تجديده؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم»[(١)].

ولأهمية صحة الاعتقاد نلحظ أن دعوة الأنبياء جميعًا جاءت ببيان مكانة التوحيد، ونبذ ما سواه، قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٨].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: الإيمان، ١/ ٤٥، رقم ٥، وقال: هذا حديث لم يخرج في الصحيحين ورواته مصريون ثقات، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: صحيح. صحيح الجامع الصغير وزيادته، ١/ ٣٣٠، رقم ١٥٩٠.

وليست الدعوة المحمدية بدعًا من القول، ولذلك فإنها جاءت بالمبدأ نفسه، واستهلت به مشوارها الدعوي الرائد، وتحمَّل أتباعها من أجل إقامته وحمايته صورًا وألوانًا من الإيذاء، مثل ما وقع للنبي ﷺ فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه أن «النبي ﷺ كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فجاء به، فنظر حتى سجد النبي ﷺ، وضعه على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئًا، لو كان لي منعة، قال: فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض، ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة، فطرحت عن ظهره، فرفع رسول الله ﷺ رأسه ثم قال: اللهم عليك بقريش ـ ثلاث مرات ـ، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط ـ وعد السابع فلم يحفظ ـ، قال: فوالذي نفسي بيده، لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب قليب بدر»[(١)].

ومن الأذى الذي لحق بصحابته رضي الله عنهم ما وقع لأبي ذر رضي الله عنه عندما

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوضوء، باب: إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة، لم تفسد عليه صلاته، ١/ ٥٧، رقم٢٤٠.، ومسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، ٣/ ١٤١٨، رقم١٧٩٤.

جهر بالشهادتين، قام إليه «القوم فضربوه حتى أوجعوه»[(١)]، وما تعرض له آل ياسر الذين أوذوا في سبيل الله وصبروا رسوخًا على المبدأ، وإيقانًا بتحقق الوعد الذي ذكره النبي ﷺ لهم في قوله: «أبشروا آل عمار، وآل ياسر، فإن موعدكم الجنة»[(٢)].

٢ ـ تقوى الله تعالى في السر والعلن:

التقوى كما عرفها علي رضي الله عنه: «هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل»[(٣)].

وهي الوقاية من كل شيء مضر حسيًّا أو معنويًّا، جاءت الوصية بها في مواطن عديدة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨]، وقوله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

كما بيَّن النبي ﷺ أهميتها، فقد ورد عنه أنه قال: التقوى هاهنا في سياق توجيه المسلمين للتعاضد والتآزر، قال ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات «بحسب امرئ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: مناقب الأنصار، باب: إسلام أبي ذر، ٥/ ٤٧، رقم ٣٨٦١.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، ٣/ ٤٣٨، رقم ٥٦٦٦، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ١/ ٤٢١.

من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»[(١)].

فمن خاف من الله تعالى، واستشعر عظمة الأوامر والنواهي سيكون حريصًا على فعل الطاعة، وترك المعصية، وتجنب التفريط والإضاعة، وإنفاق وقته في التقرب إلى الله تعالى، والإعراض عن لذات الدنيا الفانية؛ أملًا في الاندراج في سلك المنعم عليهم ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [الرعد: ٦٩].

٣ ـ الإخلاص:

المخلص الذي يبتغي بعمله وجه الله تعالى غير مكترث بما يحصله أو يفوته من حطام الدنيا؛ هو الذي ينال الرضا والتوفيق من المولى عز وجل.

والإخلاص بهذا التصور مهمة شاقة، يصعب على النفس البشرية ـ الكامنة بين جنبي الإنسان بطموحها المتوهج للظفر بما تشتهيه من زخارف زائلة، وأنعم آفلة ـ إيجاده واقعًا عمليًّا.

وعنصرا العملية التعليمية للقرآن الكريم مطالبان بتوظيفه في حياتهما، وتعلمهما، وعملهما؛ ليفوزا بمعونة الله تعالى لهما، وينجوا من الوعيد الذي ورد في قول النبي ﷺ: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ٤/ ١٩٨٦، رقم ٢٥٦٤.

عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار...»[(١)]، هذا الوعيد الذي اقترن بالرياء وعدم الإخلاص لله تعالى.

وإنما اعتبر الإخلاص من أهم الضوابط العملية التعليمية للقرآن الكريم لما ورد في الحديث النبوي «إنما الأعمال بالنيات...»[(٢)]، الذي يبين أهمية حسن النية في الإقدام على الأعمال الظاهرة أو الباطنة، إذ «الأعمال جمع عمل، ويشمل أعمال القلوب وأعمال النطق، وأعمال الجوارح، فتشمل هذه الجملة الأعمال بأنواعها، فالأعمال القلبية: ما في القلب من الأعمال: كالتوكل على الله، والإنابة إليه، والخشية منه وما أشبه ذلك...»[(٣)].

كما أن الإخلاص مظنة الديمومة في المحافظة والاستمرار على المحفوظ من القرآن الكريم، وهو سر نجاح كل عمل، ولذلك اعتنى

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، ٣/ ١٥١٣، رقم ١٩٠٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/ ٦، رقم ١.

(٣) شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ١/ ٧.

الصحابة بمراقبة أنفسهم مخافة تضييعه، فقد ورد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: «علمت ناسًا من أهل الصفة الكتاب، والقرآن فأهدى إلي رجل منهم قوسًا، فقلت: ليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله عز وجل، لآتين رسول الله ﷺ فلأسألنه، فأتيته، فقلت: يا رسول الله! رجل أهدى إلي قوسًا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن، وليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله؟ قال: إن كنت تحب أن تطوق طوقًا من نار فاقبلها»[(١)].

لذلك فإن أول ما ينبغي تعلمه وتعليمه هو الإخلاص لله تعالى؛ ليستهل طالب القرآن الكريم مشواره بالصفاء لله تعالى في حفظه لكتاب الله عز وجل، والتجرد عن كل ما هو دنيوي يحول بينه وبين هدفه.

٤ ـ الاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم:

وصف النبي ﷺ متعلم القرآن ومعلمه بالخيرية على سائر الناس؛ لأنهم تميزوا بالحياة مع القرآن وبالقرآن، والتلبس به تعلمًا وتعليمًا، والتحلي بتعاليمه خلقًا واقعيًّا في التطبيق الحياتي اليومي لهما.

هذه الخيرية لا تتحقق إلا لمن صابر وثابر من أجل نيلها ببذل الجهد في التحصيل الكمي للحفظ، والتحصيل الأدبي للتربية بمكارم الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم، ووجه لاكتسابها، والتي تنعكس على تصرفات المعلم والمتعلم في جانب التعامل بينهما أثناء التعايش العام، وفي حلقات المدارسة على وجه الخصوص، بإرساء

(١) أخرجه أبوداود في سننه، أبواب الإجارة، باب: في كسب العلم، ٣/ ٢٦٤، رقم ٣٤١٦.

مبدأ الاحترام المتبادل الذي حث عليه النبي ﷺ في قوله: «ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا»[(١)]، وزاد السيوطي لفظ «حقه»[(٢)].

هذا الحديث نلتمس فيه ثلاثة توجيهات:

أولها: احترام الصغير بأن يراعى ضعفه، ويلتمس له العذر في سهوه وغلطه، لقول النبي ﷺ: «تجاوز الله عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»[(٣)]، كما ينبغي للمعلم أن يأخذه بالرفق واللين؛ لأن الرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه، وهو بذلك يدفع عنه أسباب الضجر، والنفور، والهجر لدروس التعليم القرآني، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال محذرًا: «يا أيها الناس إن منكم لمنفرين...»[(٤)].

ثانيها: توقير الكبير سواء كان معلمًا أم غيره بأن يحترم، ويقدر، ويوقر.

ثالثها: احترام العالم الذي ميزه الله تعالى بالعلم النافع الداعي

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، ٣٧/ ٤١٦، رقم ٢٢٧٥٥، والحاكم في المستدرك بلفظ: «ليس منا...»، ١/ ٢١١، رقم ٤٢١، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب وحسنه، ١/ ٦٤، رقم ١٦٩، وكذا الألباني في صحيح الجامع ٢/ ٩٥٧، رقم ٥٤٣٧.

(٢) الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ١/ ٩٥٧٤، رقم ٩٥٧٤.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، ٢/ ٢١٦، رقم ٢٨٠١، والطبراني في المعجم الصغير، ٢/ ٥٢، رقم ٧٦٥، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع، ١/ ٣٥٨، رقم ١٧٣١.

(٤) أخرجه أحمد في المسند، ٣٧/ ٣٣، رقم ٢٢٣٤٤.

لتفضيله ورفع درجته، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

ومن مظاهر التعظيم لأهل العلم في الإسلام ما قدمه لنا النبي ﷺ من توجيه ونصح في الأحاديث النبوية، مثل قوله: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[(١)] الذي يلتمس منه أن هذه الخيرية ليست على إطلاقها، بل هي حث على مراقبة النفس، وحسن اختيار المعلم[(٢)].

ولنا في سيرة سلفنا الصالح عِبَر من تقديم العلماء في المواطن التي ينبغي فيها تقديم أهل الفضل، فقد عهد أبو بكر الصديق، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم في جمع القرآن الكريم لزيد بن ثابت رضي الله عنه؛ لأنه المقدم على غيره في العلم بالقرآن الكريم، فقد روي أنه «شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله ﷺ على جبريل، وهي التي بيَّن فيها ما نسخ وما بقي»[(٣)].

بهذه النظرة في التوجيهات الإسلامية ندرك منزلة العلماء، وما ينبغي أن يوليه المجتمع لهم من الاحترام والتقدير، والإجلال والتوقير.

ولا شك أن معلمي القرآن الكريم أعظم العلماء مكانة كما هو صريح في الحديث المذكور آنفًا: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[(٤)].

---

(١) تقدم تخريجه، هامش ١، ص ٢.
(٢) ينظر: قواعد أساسية في التعليم القرآني، محمد بوركاب، ص ٢٢، ٢٤.
(٣) شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ٤/ ٥٢٥، وينظر: الإتقان، جلال الدين السيوطي، ١/ ١٧٧.
(٤) تقدم تخريجه، هامش ١، ص ٢.

وتخلقًا بالتعاليم القرآنية والنبوية يتبين لنا أن أولى الناس بتحقيق الاحترام المتبادل هما متعلم القرآن الكريم ومعلمه؛ ليحققا النتيجة المرجوة من عملية التعليم القرآني، المتمثلة في حفظ القرآن الكريم، والعمل به، والتخلق بآدابه، والتمثل بتعاليمه وتوجيهاته.

٥ ـ المساواة بين الطلبة، والحذر من التفريق بينهم:

المبدأ الذي ينبغي أن تؤسس عليه عملية التعليم القرآني «مكانة كل امرئ بما يحسن» إذ بإرسائه نضمن سلامة سير المجلس القرآني من تطرق الدرجية بين الطلبة إليه، فلا يقدم قريب لقرابته، ولا غني لماله، ولا شريف لنسبه، بل الإنصاف بين الجميع، والمساواة بينهم في المعاملة التربوية والعلمية والتوجيهية؛ لما لذلك من الأثر على نفسية الطالب، ومستوى فاعليته، وتجسيد فضيلة العدل عنده.

وقد اعتنى سلفنا الصالح بهذا الجانب المهم في تعليمهم، فقد ذكر الذهبي رواية لسويد بن عبد العزيز ذكر فيها أن أبا الدرداء كان إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفًا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك»[(١)].

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد= =بن عثمان بن قايماز الذهبي، ١/ ٢٠، وينظر: قواعد أساسية في التعليم القرآني، مصدر سابق، ص ٤٤.

٦ ـ مراعاة الآداب العامة، والأعراف المجتمعية التي لا تتعارض مع الشرع:

العادة محكمة، والعرف أصل من الأصول المعتبرة ما لم يتعارض مع الشرع؛ لذلك فإنه ينبغي لمعلم القرآن الكريم ومتعلمه مراعاة الآداب المجتمعية العامة التي تتعلق بالمروءة، حتى لا تنخرم فينخرم عقد الثقة فيهما، فتضيع من وراء ذلك الفائدة العملية المرجوة من تعلم القرآن الكريم.

ومما يدل على مكانة هذه الميزة ما نراه وصفًا مدونًا في بعض تراجم القراء أنهم كانوا على درجة من العدالة والورع، مثل أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر المقرئ، زين الدين بن الحريري الشافعي، المعروف بالمزي الذي قال عنه الذهبي: «كان عارفًا بالقراءات، قائمًا عليها، جم الفضائل كثير المحاسن، حسن التودد حسن السمت، متين الديانة، تام العدالة»[(١)].

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق، ١/ ٤٠٠.

المطلب الثاني

الضوابط العلمية

١ ـ إتقان الحفظ:

ما لا يسع المعلم فقده الحفظ المتقن للقرآن الكريم؛ لأنه لن يستطيع تعليم غيره إن كان هو فاقدًا للمادة التي يريد تعليمها، خاصة القرآن الكريم؛ لأنه يعتمد على المدارسة والمشافهة بين الشيخ والطالب، كما هو الأصل في تنزله على النبي ﷺ بصورة التلقي، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] فقد كان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن كل عام، كما جاء بذلك الخبر الثابت عن النبي ﷺ فيما روته عنه فاطمة رضي الله عنها في مرض موته: «أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين»[(١)].

ولا شك أن ما نال التكرار كان أرسخ في الحفظ، وألصق

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاستئذان، باب: من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبر به، ٨/ ٦٤، رقم ٦٢٨٥، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، ٤/ ١٩٠٤، رقم ٢٤٥٠.

بالذاكرة، وأبعد عن الإضاعة والنسيان، ولذلك نبه النبي ﷺ إلى العناية بتلاوة الكتاب العزيز، موضحًا أنه شديد التفلت، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيًا من الإبل في عقلها»(١).

ومما نسترشد به في بيان أهمية الحفظ ما حدث للأمة أوائل خلافة الصديق رضي الله عنه في قتاله للمرتدين، حيث استشهد من حملة القرآن الكريم عدد كبير، كان من دواعيه اللجوء إلى كتابة القرآن خوفًا من ضياعه، فقد صح أن زيد بن ثابت رضي الله عنه «قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني، فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله النبي ﷺ؟

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده، ٤/ ١٨١٢، رقم ٢٣٢٦، ومسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها ١/ ٥٤٥، رقم ٧٩١، بلفظ: «تفلتًا».

فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف، والعسب وصدور الرجال...»[(١)].

وفي هذا الحديث دلالة على أهمية الإتقان في الحفظ من خلال اختيار زيد بن ثابت الذي كان مبرزًا في حفظ القرآن الكريم، قال الشعبي: «غلب زيد الناس على القرآن والفرائض»[(٢)].

٢ ـ إتقان الأداء:

ينبغي لكل مشتغل بتعليم القرآن الكريم أن يكون متقنًا في أداء الآيات، حسن التلاوة لها؛ لأنه لن يستطيع تعليم غيره إلا إذا كان محصلًا لوسائل الضبط العلمي للأداء القرآني.

والأداء هو القراءة بحضرة الشيوخ عقب الأخذ من أفواههم، ويعد من أهم ضوابط المنهجية المتكاملة في التعليم القرآني، حيث يدل على مستوى رفيع من التأصيل السوي للمعلم في تلقيه عن أشياخه بهيئة صحيحة سليمة، تمكنه من التعليم بطريقة صحيحة.

وقد كان أهل القرآن يهتمون بالأداء، حتى صار وصفًا من قبيل المدح لمن يجيد القراءة أنه من حذاق أهل الأداء، كما وصف بذلك

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، ٦/ ٧١، رقم ٤٦٧٩.

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق، ١/ ١٨.

الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي البغدادي الدقاق، المقرئ، وغياث بن فارس بن مكي[(١)].

وهم بذلك ملتزمون بالتوجيه القرآني الوارد في قول المولى تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ﴾ [البقرة: ١٢١] أي: يحسنون الأداء وجودة القراءة[(٢)]، وقال مكي، والشَّوْكَاني: أي يقرءونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه[(٣)].

٣ ـ تحصيل معرفي واسع لأحكام التجويد:

مما لا يخفى على متأمل في ميدان تعلم القرآن الكريم وتعليمه توقف حسن أدائه، وإتقان حفظه، وتجويد قراءته، ابتغاء مرضاة الله تعالى، على الإلمام بأحكام التجويد، التي يعطى بها الحرف حقه ومستحقه في المخرج والصفات[(٤)].

وقد استشعر السابقون أهمية التجويد ومكانته، فشدوا الرحال لتعلمه، فهذا أبو علي الواسطي رَحِمَهُ اللَّهُ يسافر في طلب القراءات، ويتعب نفسه في التجويد والتحقيق، حتى صار من أبرز معاصريه، ومقصدًا للناس ووجهة في تلقي القرآن الكريم[(٥)].

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق، ١/ ١٣٣، و٣٢٠.
(٢) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ١/ ٣٦.
(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١/ ٤٢٢، وفتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ١/ ١٥٨.
(٤) العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسة المصري، ١/ ٧.
(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق، ١/ ٢٣٩.

وكذلك كان محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي، أبو بكر الخطيب، مضرب مثل في التجويد والإقراء[١].

وفي بيان أهمية التجويد يقول ابن الجزري في منظومته:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا[٢]

٤ ـ الإلمام بجملة من وسائل تربية الأطفال، وفن التعامل معهم:

«التربية ضرورة دينية لتقوية الإيمان بالخالق، وهي أيضًا ضرورة دنيوية تساعد الإنسان في تعمير الكون، وتسخير قوى الطبيعة من أجل خير البشر، ولا بد للمسلم من أن يتسلح بالعلم، ويسعى إلى الاستزادة منه في مختلف المجالات حتى يستطيع أن ينهض بمسؤولياته نحو نفسه، ونحو مجتمعه الذي يعيش فيه»[٣]، وبهذا التسلح يمكنه أن يواكب المنظومة المجتمعية، ويراعي ما يصحبها من تغيرات، وتبدلات، باذلًا جهده في توظيف مكتسباته المعرفية في النهج الإصلاحي والتعليمي التطبيقي.

وهذا الأمر ينطبق أول ما ينطبق على معلم القرآن الكريم، فهو أولى

---

(١) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٢٧٢.
(٢) منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه «الجزرية»، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ١/ ١١.
(٣) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، ١/ ١٥.

من ينبغي له تحصيل مبادئ التربية وتطبيقاتها المؤثرة في العملية التوجيهية للطالب.

وتتمثل أهمية التربية في بعث روح العمل عند الطالب، وتنميته الفكرية، وترشيده إلى الدور الحضاري المؤمل منه تحقيقه، بحسب ميوله ورغبته، واستعداده الشخصي الذي نلمحه في قول النبي ﷺ: «إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»[(١)]، أي: «قدر استطاعتكم بعد الإتيان بالقدر الواجب الذي لابد منه»[(٢)]، وفي ذلك تخفيف على العباد وتيسير لأمور الدين المختلفة بأن يجتهد الإنسان في الإتيان بما استطاع من مكملات الطاعات، ومتمماتها، وهذا التخفيف دليل على البعد التربوي في الرسالة المحمدية التي راعت الفروق الفردية بين أتباعها، حيث قررت أن للطاعات مراتب يستطيع كل إنسان أن يحصل منها ما يتناسب مع استعداداته الشخصية، وقدراته الذاتية، استجابة للنداء القرآني في قول الباري عز وجل: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦][(٣)].

٥ ـ إتقان قواعد الرسم القرآني:

المقصود بذلك أن «يتعلم القارئ علم الرسم كالمقطوع

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ٩/ ٩٤، رقم ٧٢٨٨، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: توقيره ﷺ، ٤/ ١٨٣٠، رقم ١٣٣٧.

(٢) تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري، ٩/ ٩٤.

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ٩/ ١٠٢.

والموصول، والثابت والمحذوف، وما كتب بالتاء المفتوحة وما كتب بالتاء المجرورة؛ ليعرف كيف يقف ويصل»[(١)].

ذلك أن تدوين القرآن الكريم قد بدأ في عهد النبي ﷺ، لكنه لم يجمع في مصحف واحد، كما هو الحال في عهد الصديق رضي الله عنه، حيث أشار عليه عمر بذلك، كما مر معنا سابقًا[(٢)].

بعد ذلك قرر عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع الناس على قراءة محصورة، لكنه لم يقصد «جمع نفس القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ، وإلغاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ومنسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه،...»[(٣)]،

ولما كان عثمان قد ذهب إلى هذا القصد، فإن الرسم القرآني قد صار منسوبًا إليه؛ لأنه اهتم بمعالجة «مواضع اختلاف الرسم الضروري بين القراءات، فكتبت الأحرف متعددة في مواضع الاختلاف بحسب القراءات المأذون بها من المعصوم ﷺ»[(٤)].

ولذلك كان لزامًا على معلم القرآن أن يلم بقواعد هذا الرسم الذي جاءت فيه أمور مخالفة للرسم اللغوي المعروف عند علماء اللغة؛ لأنه توقيفي لا مجال للرأي فيه كما يراه بعض أهل العلم[(٥)].

---

(١) القول السديد في علم التجويد، علي بن علي أبو الوفا، ١/ ٣٨.
(٢) ينظر: هامش ٢٧ ص١١ من البحث.
(٣) البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشي، ١/ ٢٣٥، ٢٣٦.
(٤) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، ١/ ٩٢.
(٥) ينظر: المصدر السابق، ١/ ١٤.

٦ ـ معرفة آداب طالب العلم

قيمة الإنسان بالتحلي بالأخلاق والآداب العامة التي تضفي عليه هيبة ووقارًا، وتبعث في نفس الآخرين محبته واحترامه وتقديره، وتجعله إلى الله تعالى أقرب، وعن المعاصي والذنوب أبعد، حتى يحبه الله تعالى، فيأمر ملائكته بمحبته، ويوضع له القبول في الأرض، فيحبه أهل الخير والصلاح، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ في قوله: «إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدًا نادى جبريل: إن الله قد أحب فلانًا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض»[(١)].

هكذا هو المؤمن غراس أسه طيب، وفرعه في السماء يؤتي أكله كل حين بإذن ربه، لا تستجلبه الأهواء، ولا تتقاذفه الخطايا والسيئات.

ويتأكد هذا كله في أهل العلم، وبالأخص معلم القرآن الكريم ومتعلمه، إذ لابد لهما من التحلي بجملة آداب طالب العلم، التي يجدر بهما معرفتها وتعلمها حتى لا يفوتهم منها شيء، فتذهب أعمالهم أدراج الرياح.

ذلك أن العامل لا يكون متقنًا لما يعمل على الوجه الذي يرضي الله تعالى إلا إذا كان محصلًا للعلم من طريق شرعي منضبط، قال الإمام مالك: «لا يؤخذ العلم عن أربعة، سفيه معلن السفه، وصاحب هوى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة، ٩/ ١٤٢، رقم ٧٤٨٥.

يدعو الناس إليه، ورجل معروف بالكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يكذب على رسول الله ﷺ، ورجل له فضل وصلاح لا يعرف ما يحدث به»[(١)]، فإذا تعلم الإنسان آداب وأخلاق طالب العلم فإنه يستطيع حينها أن يسير بثبات في مسيرتيه العلمية والعملية، محققًا مراد الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [سبأ: ٢٨].

وطلب العلم وإن لم يكن فريضة على كل الناس كما قال مالك رحمه الله، إلا أن المرء يطلب منه ما ينفعه في دينه[(٢)]، ومن ذلك ما يتعلق بتعلم القرآن الكريم من آداب وقواعد ومعارف.

٧ ـ معرفة المخاطر التي تواجه العملية التعليمية، ومحاولة إيجاد وسائل تحفظ الطالب من آثارها:

أ ـ خطر العولمة:

حياة الناس في زمن العولمة اليوم تلقي على عاتق المصلحين مهمة مضاعفة الثقل إذا ما قورنت بمهمة السابقين، ذلك أن الإنسان يتجاذبه تيار العولمة، وتيار الهوية، ويقع تحت تأثير كل واحد منهما بحسب الحال التي يكون فيها.

هذه التجاذبات تتطلب من دعاة الإصلاح والتعليم عمومًا، ومنهم معلم القرآن الكريم معرفة واسعة بأدوات العولمة التي جعلت العالم بيتًا

(١) جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر، ٢/ ٨٢٠، رقم ١٥٣٩.
(٢) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٥٣، رقم٣٢.

واحدًا، يطلع فيه الباحث عن كل ما يريد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المتوفرة على الشبكة العنكبوتية، وغيرها من سبل التواصل.

هذه المخاطر تستدعي توظيف التقنيات العلمية الحديثة في تعليم القرآن الكريم، وتعويد الطالب أن يستغل ما فيها من خير وصلاح، وينبذ ما فيها من فساد وإضلال، وهذا أمر يحتاج من المعلم أن يسعى إلى تعلم ما فيها، وكيفية إدارته بشكل يؤدي إلى نتيجة إيجابية تحفظ هوية الطالب، وتمنحه الإفادة من التقدم التقني والعلمي.

ب ـ خطر الرفقة:

إن كانت العولمة بما فيها من حقول معرفية مختلفة تمثل قطبًا مهمًّا من أقطاب الخطر على حياة الطالب، فإن الرفقة لا تقل عن ذلك، ولذا رأينا اهتمامًا بالغًا من المربي الأول نبينا ﷺ بأمر الصحبة وانتقاء الجلساء، فقد ثبت عنه أنه قال: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه»[(١)]، وقال: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحًا خبيثة»[(٢)]، قال النووي: هذا الحديث «فيه فضيلة مجالسة

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في حق الجوار، ٤/ ٣٣٣، رقم ١٩٤٤، وقال: حديث حسن غريب، وقال الألباني في صحيح الجامع: صحيح، ١/ ٦٢٠، رقم ٣٢٧٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: في العطار وبيع المسك، ٣/ ٦٣، رقم ٢١٠١، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، ٤/ ٢٠٢٦، رقم ٢٦٢٨.

الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة»[(١)].

وقد بين لنا القرآن الكريم أدب الإحسان للصاحب في قول الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]، قال البخاري: «الجار الجنب: يعني الصاحب في السفر»[(٢)].

وإنما ينبغي للطالب أن يحسن اختيار الرفقاء، وأن يوجه لذلك، ويعلم آلية انتقائهم؛ ليسلم من غوائل التطرف الفكري، أو الانحلال الأخلاقي، اللذين يمثلان طرفي المعادلة في التعدي على الانضباط الخلقي، والصفاء العقدي.

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، ١٦/ ١٧٨.
(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ٣/ ١٤٩.

المطلب الثالث

الضوابط العملية

١ ـ التلقي والمشافهة:

قد يحصل طالب العلم بعض المعارف عن طريق الوجادة إحدى طرق التحمل، أو بواسطة مدارسة مع أقرانه من طلبة العلم، لكن الذي لا يتأتى تحصيله بأحد هذين الوجهين كتاب الله تعالى، إذ لابد لوجود مقرئ يعلم الطالب، فلا مفر من التلقي عن الشيخ مشافهة؛ لما ورد في السنة من تلقي النبي ﷺ القرآن عن جبريل[(١)].

وبالأسلوب نفسه تلقى الصحابة عن رسول الله ﷺ، وبلغوه لمن بعدهم بهذه الآلية العملية التي كانت وسيلة لحفظ الكتاب العزيز، واجتهادًا إلى بلوغ نهاية الإتقان المتمثلة في «رياضة اللسان على الأداء باللفظ الصحيح الْمُتَلَقَّى عن فم المحسن المجيد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ٢/ ١٩٣، رقم ٣٦٢٣.

للقراءة»[(١)]، ولم يعتمدوا في أخذهم القرآن على المصحفين، ولا الصحفيين[(٢)].

وصار التلقي والمشافهة في تعليم القرآن الكريم منهجًا عمليًّا في الكتاتيب والحلق التي تعنى بتحفيظ القرآن الكريم في مختلف البلدان والأوطان[(٣)]، يأخذه اللاحق عن السابق، مع ملازمة للشيخ، فهذا أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني، قد لزم ورشًا مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء»[(٤)]، وكذلك قالون أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي تلقى عن نافع، ولزم مجلسه[(٥)]، وغيرهم كثير.

ومن مهمات التلقي ما يتعلق بالسند وما له من مكانة في الإسلام بينها ابن المبارك بقوله: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[(٦)]، وقال ابن سيرين: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد،

---

(١) غاية المريد في علم التجويد، مصدر سابق، ١/ ٣٨.

(٢) الفقيه والمتفقه، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، باب: اختيار الفقهاء الذين يتعلم منهم، ٢/ ١٩٣.

(٣) من أشهر هذه البلدان في وقتنا الحاضر موريتانيا وليبيا، ففي ليبيا مثلًا تقام الحلقات الدائمة لتعليم القرآن الكريم، عن طريق المشافهة والتلقي، والكتابة على ألواح الخشب، بواسطة الأقلام الخشبية، والصمغ المصنوع من الصوف، وبهذه الطريقة توارثت الأجيال حفظ القرآن الكريم، وقد كان جدي عبدالله مصطفى حديد رحمه الله تعالى ممن اشتهر بذلك وعرف به في قرية زاوية المحجوب بمدينة مصراتة، وحفظ عنه مئات من الطلاب.

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق، ١/ ١٠٦.

(٥) المصدر السابق، ١/ ٩٣، ٩٤.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، مقدمة الإمام مسلم، باب: في أن الإسناد من الدين، ١/ ١٤.

فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»[(١)].

مكانة جعلت من طلبه مقصدًا لسفر العلماء؛ بحثًا عن الثابت منه والعالي، فها هو أبوبكر النقاش المقرئ المفسر يرحل طلبًا له[(٢)]، وكذلك فعل رشيد الدين أبو بكر بن أبي الدر المكيني المقرئ[(٣)].

كما أنه صار وصفًا يمدح من تميز به من القراء، مثل أبي طاهر محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان[(٤)]، والحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي، أبو العباس العباداني، المقرئ المعمر[(٥)]، ومحمد بن جعفر بن محمد بن هارون، أبو الحسن التميمي الكوفي، المقرئ النحوي المعروف بابن النجار[(٦)]، وغيرهم.

٢ ـ التقليل من عدد الآيات المراد حفظها في كل مجلس، ومراعاة المستوى الإدراكي لكل طالب:

من أسس التعليم مراعاة مستويات الطلاب، وما يوجد بينهم من فروق فردية، حتى لا يقصر المعلم في أمرهم، فتضيع الحقوق، ويضيع وراءها أبناء الأمة.

تلك النظرة إلى المستويات تدفع بمعلم القرآن الكريم إلى ضرورة

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، مقدمة الإمام مسلم، باب: في أن الإسناد من الدين، ١/ ١٥.
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق، ١/ ١٦٧.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٣٦٣.
(٤) ينظر: المصدر السابق، ١/ ١٧٨.
(٥) ينظر: المصدر السابق، ١/ ١٧٩.
(٦) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٢٠٦.

تحديد مقدار معين من الآيات القرآنية يلزم الطالب بحفظها في كل مجلس، دون أن يزاد عليه فوقها؛ ليكون الحفظ راسخًا قويًّا.

إذ لو اختل هذا الضابط فإن الطالب سيجد نفسه أمام شتات ذهني يهلهل حفظه، ويخرجه من دائرة الإتقان، وجودة الحفظ، ورسوخه.

ونلتمس هذه المنهجية من فعل الصحابة ﷺ، فقد ورد أن ابن عمر ﷺ حفظ البقرة في ثمان سنوات، وأن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما من الصحابة ﷺ كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل[(١)]، وفي ذلك دلالة على اهتمامهم بالتطبيق لفحوى الآيات، والذي يكون أيسر كلما كان عددها أقل، مما يسهم في ترسيخها في أذهانهم وتصوراتهم.

كما نرى المنهج نفسه في فعل تابعيهم، مثل أبي عبدالرحمن السلمي الذي أخبر عنه تلميذه إسماعيل بن أبي خالد أنه كان يعلمهم القرآن خمس آيات خمس آيات[(٢)].

وقد تقدم آنفًا صنيع أبي ذر ﷺ مع طلابه في حلقته التي كان يرأسها لتعليم القرآن الكريم[(٣)].

---

(١) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، شيخ الإسلام ابن تيمية بشرح مساعد الطيار، ١/ ٥٠، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق، ١/ ٢٨.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٢٩.

(٣) ينظر: هامش ٢٢، ص٨.

٣ ـ تحديد وقت معين لمجلس التعليم القرآني، ووضع خطة محددة له:

المسلم مطالب بالحرص على وقته، وتعميره بالقربات والطاعات لله تعالى، وحفظه من الضياع فيما لا ينفعه في الدنيا والآخرة؛ قال ﷺ: «لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم»[(١)].

ولا يتأتى للإنسان أن يحافظ على وقته من الضياع إلا بتنظيم مواعيده واستحقاقاته، وبوضع خطة محكمة يسير وفقها، ويحسن تطبيقها في سائر أيامه وساعاته.

وانعدام هذا الضابط له جملة من الآثار السلبية، منها الكذب على الأهل، والتغيب عن مجالس التعليم، مما يجر الطالب إلى الانحراف، والضياع.

ولذلك فإن الأفضل في التعليم القرآني أن يخصص لمجلسه وقت معين طول فترة المدارسة التي ينضم لها الطالب، بأن يقتص جزء من الوقت يكون معلومًا الاستمرار عليه وعدم تغييره؛ ليكون أدعى إلى الالتزام.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب: في القيامة، ٤/ ٦١٢، رقم ٢٤١٦، وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه، وقال الألباني في صحيح الجامع: «حسن»، ١/ ١٢٢٠، ١٢٢١، رقم ٧٢٩٩.

كما يكون هذا التنظيم وفق خطة دقيقة محددة في وقتها الزمني، وكيفيتها وآليتها العلمية والعملية، وأهدافها، ومقترحات حلول ما قد يعتورها من إشكالات تعرقل مسيرتها، ويستعان في ذلك بمتخصصين في مجال وضع الخطط الدراسية، والمتميزين من معلمي القرآن الكريم ممن حققوا نجاحات ملموسة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى بعض الأوقات التي تصفو فيها الأنفس، وتنشرح فيها الصدور، وتستعد فيها للتدبر والتفكر، فذكر الغدو والآصال[(١)] في قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

٤ ـ تعهد المحفوظ بالمراجعة:

حفظ القرآن الكريم نعمة من أعظم النعم التي ينالها الإنسان في هذه الدنيا، ولذلك ينبغي المحافظة عليه، وتعهده بالتلاوة الدائمة، والمراجعة المستمرة، حتى لا يتفلت ويضيع؛ فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيًا من الإبل في عقلها»[(٢)].

---

(١) ينظر: مجالس القرآن، فريد الأنصاري، ٧٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده، ٤/ ١٨١٢، رقم ٢٣٢٦، ومسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها ١/ ٥٤٥، رقم ٧٩١، بلفظ: «تفلتًا».

وقد كان جبريل عليه السلام يتعاهد النبي ﷺ ويدارسه القرآن الكريم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة»(١).

وقد كان نهج حفاظ القرآن الكريم المداومة على تلاوته واسترجاعه، فقد ذكر الذهبي في ترجمة الإمام أبي أحمد عبد الوهاب بن الأمين ابن سكينة، البغدادي المقرئ، شيخ العراق في عصره، أن أوقاته كانت «محفوظة، فلا تمضي له ساعة إلا في قراءة أو ذكر أو تهجد أو تسميع»(٢).

٥ ـ الفهم والتدبر لما يحفظ، وإقامة مجالس تفسير القرآن حتى يرسخ المحفوظ في ذهن القارئ:

ذكرنا أنه من جملة الضوابط العملية التقليل من القدر المحفوظ من الآيات في كل مجلس؛ لأن ذلك بالإضافة إلى كونه أدعى لرسوخ الحفظ، فإنه أجدى لفهم المحفوظ، وإدراك مراد الله تعالى منه بحسب الطاقة البشرية، مما يبعث على تدبر معانيه، واستخراج ما فيه من أسرار، وحكم، والاجتهاد في تطبيقها عمليًّا أداء للمقصد الرئيس من مجالس المدارسة للقرآن الكريم وتفسيره.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، ٤/ ١١٣، رقم ٣٢٢٠.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق، ١/ ٣١٦، ٣١٧.

ولا شك أن الفهم والتدبر من أهم الوسائل التي توصلنا إلى مقصد التطبيق العملي، وأنهما لمكانتهما ورد التنبيه عليهما في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]، حيث يذكر ابن كثير في معناها أنها تشتمل على الأمر بتدبر القرآن وتفهمه، والنهي عن الإعراض عنه، وتبين أن بعض القلوب مطبقة لا يخلص إليها شيء من معاني الكتاب العزيز[(١)].

فهي آية زاجرة لمن يقرأ القرآن ولا يتدبر آياته، مبتعدًا بذلك عن غاية الإنزال للقرآن الكريم وهي تدبره الذي يعني النظر إلى مآلات الآيات، وعواقبها في النفس والمجتمع، وتبصر حقائقها الإيمانية، مما يسهم في تعمير القلب بالطاعة لله تعالى، والعمل لمرضاته[(٢)].

أما الفهم فقد جاء بيان أهميته في قول المولى تبارك وتعالى: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال الحسن البصري: «حمد سليمان ولم يلم داود»[(٣)]، ذلك أنه قضى بما هو أولى وأصلح للعباد، وأوفق لشرع الله تعالى.

وبالنظر في الآثار التي ذكر فيها الصحابة أنهم تعلموا العلم والعمل جميعًا، نستوضح أهمية إدراك دلالة الآيات القرآنية، وقيمة تعاليمها التي تعد منهج حياة للإنسان.

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، ٧/ ٣٢٠.
(٢) ينظر: مجالس القرآن، مصدر سابق، ٧٢، ٧٣.
(٣) صحيح البخاري، ٩/ ٦٧، وينظر: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ٥/ ٣٥٦.

٦ ـ اتباع أساليب مختلفة في التعامل مع الطلبة كل حسب تكوينته، وطبعه:

ذكرت هذا الضابط لما عايشته في بلادي ليبيا من طغيان جانب الترهيب في العملية التعليمية للقرآن الكريم في سنوات التسعينيات والعقد الأول من الألفية الثانية، على تفاوت في ذلك بين مبالغ فيه، ومقل منه.

حيث كانت الثقافة السائدة قديمًا بحسب ما يخبرنا به أهل بلادنا أن الضرب في التعليم القرآني أمر غير قابل للإنكار أو الاعتراض عليه مطلقًا، ثم بدأت هذه الثقافة تقل شيئًا فشيئًا، مع بقائها إلى يومنا هذا، حيث يعتمد المدرس على العقوبة في جزاء جميع المخالفات العلمية أو الأخلاقية أو العملية، وهذا ما يمكن أن نصفه بثقافة مجتمع.

وهو يعد من قبيل الامتداد لما كان معروفًا منذ العصور الأولى، فقد كان حالًا لبعض المربين السابقين في التعامل مع الطلبة، فقد وقع أن سحنون عندما دفع ابنه إلى الكتاب أوصى شيخه قائلا له: «لا تؤدبه إلا بالمدح ولطف الكلام، ليس هو ممن يؤدب بالضرب والتعنيف»[(١)]، ففي هذا النص دليل على أن التعنيف كان موجودًا، لكن بمراعاة حال الطالب.

أما في السنوات الأخيرة فإن بعض المعلمين قد جنح إلى الأساليب التربوية بديلًا عن التعنيف والزجر بالعصا، مراعيًا في ذلك التطور

(١) آداب المعلمين، محمد بن سحنون، ص٥١.

الحضاري الذي يشهده العالم، وما يمكن أن يلحقه من أثر على الشباب إن واجههم معلمهم بالعنف.

ولذلك فإن المعلم الناجح هو الذي يقدر لكل طالب أمره في التعليم والتكريم، أو الزجر والتأنيب والتأديب، فبعضهم لا يحتاج لتعنيف، وبعضهم يحتاجه في مواقف معينة، يجدر بالمعلم إدراكها.

٧ ـ التقييم الدوري:

أ ـ تقييم أداء المعلم:

يستطيع المعلم معرفة مدى نجاح أسلوبه ومنهجه ونتاجه في التعليم القرآني من خلال التقييم الدوري لأدائه من حيث تحديد الوقت الملائم، ومدى تعامله مع «التحديات الحضارية التي تتمثل في الترف والفراغ والبطالة وسهولة التمتع بالشهوات والوقوع في الشبهات»[(١)]، وقدرته على تمكين الطالب من حفظ القدر المحدد لكل مجلس، وقدرته على معالجة قضايا الطلبة، ومهارته في تفهيمهم معاني الآيات القرآنية، وتوجيههم لتدبرها والعمل بها.

ب ـ تقييم مستوى الطالب وتقويمه:

من الضوابط المهمة لنجاح عملية التعليم القرآني تقييم المدرس لطلابه، من حيث تحصيلهم الكمي، والتزامهم بمواعيد جلسات المدارسة، واتباعهم للخطة الموضوعة لهم، ومقدرتهم على فهم

(١) تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، سعيد أحمد حافظ شريدح، ١/٨.

النصوص، ومكنتهم من تدبرها والتفكر في أسرارها وغاياتها، ومدى إمكانية تطبيقها واقعًا عمليًّا في حياتهم على الصعيدين الفردي، والمجتمعي، والتزامهم بالآداب والأخلاق العامة.

ومن الوسائل التي تعين على معرفة مستوى الطالب ما يلي:

أ ـ إجراء الامتحانات ورصد علامات وتقادير للطالب[١].

ب ـ التنسيق مع أولياء الأمور والتواصل معهم عن طريق الاتصالات والرسائل، ودعوتهم بين الحين والآخر للوقوف على مستويات أولادهم[٢].

ج ـ إجراء المسابقات القرآنية بين الطلبة في المركز الواحد، وبينهم وبين غيرهم من المنضوين تحت حلق مراكز أخرى.

٨ ـ وضع محفزات لتنمية روح الاجتهاد والاستمرارية والمواصلة والمتابعة:

إذا تمكن المعلم من تطبيق الضوابط السابقة، ووصل إلى مرحلة التقييم، فإنه سيجد نفسه تواقة لرؤية الإنجاز والنجاح، الذي يحتاج إلى دعم معنوي ليستمر عطاء الطالب، واستزادته من التحصيل، واستمراره في سلك حفظة القرآن الكريم؛ ليدخل في دائرة من قال عنهم النبي ﷺ: «مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران»[٣].

---

(١) ينظر: دليل المراكز القرآنية الدائمة، إشراف: محمد سعيد بكر، ٣٧.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ٥٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجًا، ٦/ ١٦٦، رقم ٤٩٣٧.

فمعلم القرآن الكريم في حاجة ماسة لمنح المتميزين والمنجزين من الطلبة بعض الحوافز التي تجدد فيهم النشاط، وتبعث فيهم روح المثابرة والاستمرار في الإبداع، وتحفز غيرهم من الكسالى والخاملين والمتقاعسين إلى محاولة اللحاق بهم، ومنافستهم.

والحاجة لهذه الحوافز ماسة في وقت اتجهت فيه التأطيرات الحكومية في سائر الدول الإسلامية إلى علمنة التعليم، والحيلولة بينه وبين الأثر الديني في مناهجه، ومقرراته.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنال المكرمات، وبتوفيقه تتحقق الآمال والغايات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه دراسة موجزة تناولت أهم الضوابط التي ينبغي توافرها في أجواء مجالس التعليم القرآني، ورصفتها في أقسام ثلاثة: أخلاقية، وعلمية، وعملية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولًا: الأخلاق الدينية والعرفية من أهم دعائم التعليم القرآني.

ثانيًا: لا يقدم على مهمة التعليم القرآني إلا من اعتنى بالحفظ ومتعلقاته من الإتقان ومعرفة أحكام التلاوة وإدراك معاني الآيات.

ثالثًا: القرآن دستور أمة ينبغي توظيف معانيه ومقاصده في واقع الأمة المعاش في كل زمان ومكان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

١ ـ الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٢ ـ آداب المعلمين، محمد بن سحنون، تعليق: محمد العروسي المطوي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

٣ ـ إعانة المريد لحفظ القرآن المجيد، أحمد شكري، فراس العورتاني، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن، ط/ الرابعة، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

٤ ـ البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

٥ ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، ت/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، ١٤١٧هـ.

٦ ـ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت/ سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/ الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧ ـ جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت/ أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط/ الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٨ ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ، مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق.

٩ ـ دليل المراكز القرآنية الدائمة، إشراف: محمد سعيد بكر، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن، ط/ الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

١٠ ـ الروض الداني (المعجم الصغير)، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ت/ محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ودار عمار، عمان، الأردن، ط/ الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١١ ـ سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ت/ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣م، ١/ ٤٢١.

١٢ ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، ت/ أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد

الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/ الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

١٣ ـ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، ت/ شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط/ الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

١٤ ـ شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر.

١٥ ـ شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ت/ شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، سورية، بيروت، لبنان، ط/ الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٦ ـ شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، د. مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، السعودية، ط/ الثانية، ١٤٢٨هـ.

١٧ ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن.

١٨ ـ العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري، ت/ محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة، الإسكندرية، مصر، ط/ الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٩ ـ غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، ط/ السابعة.

٢٠ ـ فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٤ هـ.

٢١ ـ الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت/ أبوعبدالرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط/ الثانية، ١٤٢١هـ.

٢٢ ـ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، دار الفكر، دمشق، سورية، ط/ الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٢٣ ـ قواعد أساسية في التعليم القرآني، محمد بوركاب، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، السعودية، ط/ الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٢٤ ـ القول السديد في علم التجويد، علي بن علي أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط/ الثالثة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٢٥ ـ مجالس القرآن، فريد الأنصاري، دار السلام، القاهرة، مصر، ط/ الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٢٦ ـ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، ت/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٢٧ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت/ شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م.

٢٨ ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٩ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٣٠ ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/ الثانية، ١٣٩٢هـ.

٣١ ـ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، ت/ مجموعة من الطلبة في كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط/ الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.